Archaeological Inscriptio
Print ISSN:2974-4016
Online ISSN:2974-4024

نصوص شواهد قُبور من القرافة الصُّغرى بالقاهرةخلال القرنين(٦-٧هـ/١٢-١٣م)
"وصفها الشهاب الأوحدي، ونقلها عنه ابن الفُرات"

د.محمد جمال الشوربجي

دكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية- جامعة المنوفية

Article information

Pages: 211- 234

Vol: 3 (2025)

Received: 1/2023 **Accepted:** 4/2023

DOI: 10.21608/archin.2024.396207

Abstract:

This Paper deals with the publication of the texts of twenty-four tombstones from the Small Qarafa in Cairo, dating back to the 6th-7th centuries AH/12th-13th centuries AD. These texts were witnessed by the Egyptian historian Shihab al-Din al-Wahidi al-Hanafi (d. 811 AH/1408 AD), and were narrated by him orally and from the drafts of his books by his friend, the Egyptian historian Nasir al-Din Ibn al-Furat al-Hanafi (d. 807 AH/1405 AD), who recorded this in his book "History of States and Kings" known as "History of Ibn al-Furat".

الملخص:

يتناول هذا البحث نشر نصوص أربعة وعشرين شاهد قبر من القرافة الصُّغرى بالقاهرة، ترجع للقرنين(٦-٧هـ/١٢-١٣م)، وهذه النصوص شاهدها المؤرِّخ المصري شهاب الدين الأوحدي الحنفي(ت:٨١١هـ/١٤٠٨م)، ورواها عنه مُشافهة ونقلًا من مسوَّدات كُتبه صديقه المؤرِّخ المصري ناصر الدين ابن الفرات الحنفي(ت:٨٠٧هـ/١٤٠٥م)، ودوَّن ذلك في كتابه "تاريخ الدول والملوك" المعروف بـ"تاريخ ابن الفرات"، ولأنه لا يفطن إلى مظان وجودها كثير من أهل العلم؛ استخرجتها من أجزاء تاريخه، المطبوعة والمخطوطة، وأخرجتها كمادة مصدرية، يُمكن الاعتماد عليها في الدراسات التاريخية والأثرية، لأنها حوت- خلاف القيمة الأثرية- معلومات مهمة عن أشخاص وصلت إلينا تراجمهم مُختصرة، أو أشخاص لم تصلنا تراجمهم حتى اليوم على حد علمي، وترجمتُ للواصف المُدوِّن "الأوحدي"، والناقل الراوي "ابن الفرات"؛ لمعرفة مكانة كلٍّ منهما في الدراسات التاريخية المصرية، وعرَّفتُ بتاريخ ابن الفرات؛ لأنه الحاوي لمادة هذه النصوص.

Keywords:

Written inscriptions, calligraphy Qarafa, tombstones, Islamic architecture.

الكلمات المفتاحية:

النقوش الكتابية، القرافة، شاهد قبر ، العمارة الإسلامية.

أهمية شواهد القبور

تأتي الأهمية التاريخية والأدبية لشواهد القُبور عامة من أنها: ضابطة لاسم العَلَم، وتاريخ وفاته، وهو أكثر ما يُشكل في كتب التراجِم، كما يَرِد بها بعض ألقابه ووظائفه، وتُدعِّم صحة دفنه بالمكان، ويُمكن من خلالها الترجمة لكثير من الأعلام الذين لم تهتم كُتب التراجِم بالترجمة لهم، أو جاءت تراجمهم موجزة، كما فعل ابن الفرات في "تاريخه"، فقد استعان بنصوص هذه الشواهد في الترجمة لأُناس لم نقف لهم حتى الآن على ترجمة.

كما أنَّ في تسجيلها كما يقول جمال الدين الشيبي المكي(ت:٨٣٧هـ/١٤٣٤م): "تخليد ذِكْراهُم وأسمائهم، وحفظ وفياتهم، والتَّرَحُّم عليهم وقت الوقوف على ذلك، والاتعاظ بحالهم، إلى غير ذلك من الفوائد".

وتجد على بعضها وصايا، وأشعار في الوعظ وذِكْر المآل، وتفطَّن شهاب الدين أحمد بن خليل اللبُّودي الدمشقي(ت:٨٩٦هـ/١٤٩١م) لهذا، فجمع منها كتابه سيأتي ذكره.

فضلًا عن أهميتها في الدراسات الفنية كتطور الخطوط مثل الخط الكُوفي، والتأريخ لفترة استمرار الكتابة به على شواهد القُبور بمصر، والزخارف الفنية.

وهذه النصوص تُعين الباحث في الآثار عند ترميم هذه الشواهد باستكمال الناقص منها من ناحية النص، أو المادة الحاملة للنص كالأحجار والرُّخام والأحبار، أو إعادة كتابتها من جديد على القُبور بعد تحديد موضعها.

مظاهر الاهتمام بشواهد القُبور في التراث العربي

اهتم نفرٌ قليلٌ من أهل العِلْم بما كُتِبَ على القُبور قبل المؤرِّخ المصري ناصر الدين ابن الفُرات، لكن كان أكثر نقلهم لما ورد عليها من الِحَكم والمواعظ والأشعار، ولم يهتم بها- على حد علمي- من منظور تأريخي سوى الرَّحَّالة علي بن أبي بكر الهروي(ت:٦١١هـ/١٢١٥م) في كتابه "الإشارات في معرفة الزيارات"، الذي أورد عِدَّة نصوص كاملة لبعض شواهد القُبور التي زارها[١].

وأتى بعد ابن الفُرات من اهتم بما كُتِبَ على شواهد القُبور، مثل: جمال الدين محمد بن علي العَبدري الشيبي المكي(ت:٨٣٧هـ/١٤٣٤م)، الذي أورد في كتابهِ "الشَّرف الأعلى في ذكر قُبور مقبرة المَعْلا"[٢] نصوص ثلاثة وعشرين شاهد قبر، وترجَم لمن تيسَّر له منهم.

وألَّف شهاب الدين ابن اللبُّودي الدمشقي(ت:٨٩٦هـ/١٤٩١م) كتابًا سمَّاه "إخبار الأخيار بما وُجِدَ على القُبور من الأشعار[٣]، اختصرهُ المؤرِّخ الشامي ابن طولون الصالحي(ت:٩٥٣هـ/١٥٤٦م)، وزاده عليه ما وجده، وسمَّاه "نهاية الاتعاظ وغاية الاعتبار فيما وُجِدَ على القُبور من الأشعار[٤].

واستفاد شمس الدين السخاوي(ت:٩٠٢هـ/١٤٩٧م) ممَّا كُتِبَ على شواهد القبور، فقال في ترجمة كمال الدين محمود بن يوسف بن مسعود العجمي الأصل القاهري الحنفي، المعروف بابن شيرين:

"وبلغني أنَّ شيرين المنسوب إليه هو شيخ الخانقاه البيبرسية المُتوفى كما على لوح قبره في ليلة الأحد سادس عشري جمادى الثانية سنة تسع وأربعين وسبعمائة، وسمَّاه مُحمدًا"[٥].

---

[١] *الهروي (علي بن أبي بكر ت:٦١١هـ/١٢١٥م)، الإشارات في معرفة الزيارات، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م، ص٢٢-٢٣، ٥٣، ٦٢، ٨٠.*

[٢] *نشره لويس شيخو، مجلة المشرق، بيروت، س٢٠، ع١٢، ديسمبر ١٩٢٢م، ص١٠٢٥-١٠٤٢، ثم حققه عبد السلام همالي سعود، الدار الماكية، تونس، ط١، ٢٠١٧م، ١٢٨ص.*

[٣] *حققه منصور بن صالح أبو رياش، مكة المكرمة، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ١٣٩ص.*

[٤] *حاجي خليفة (مصطفى بن عبد الله ت: ١٠٦٨هـ/١٦٥٧م)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ٢ج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.، ص١٩٨٤.*

أمَّا فيما يختص بالقرافة فرغم كثرة الكُتب التي أُلِّفت في خِططها، إلا أنَّ أكثر مؤلِّفوها لم يهتموا بذكر النصوص الكاملة لشواهد قبورها، بل اكتفوا بالاستفادة منها في التأريخ للتُّربة أو القبر، وذكروا ذلك في كُتبهم.

قال موفق الدين ابن عُثمان(ت:٦١٥هـ/١٢١٩م) عن ابن الفُقاعي: "توفي لثمانٍ خلون من صفر سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة، كما على قبره مكتوب"[٦]، وقال عن أبي بكر القمني: "ووُجِدَ أنه كان يُكنَّى أبا القاسم، وهذا بخلاف ما هو مكتوب على قبره"[٧].

وقال ابن الزَّيَّات(ت:٨١٤هـ/١٤١٢م) في ترجمة خديجة بنت هارون المغربية الدوكالية: "هكذا مكتوب على رُخامة قبرها"[٨].

وقال نور الدين السخاوي الحنفي(ت: بعد ٨٨٧هـ/١٤٨٣م) عن الشيخ علي المعروف بقراءة (بسم الله): "هكذا مكتوب على قبره"[٩]، وقال عن قبر الشيخ إسماعيل وكُنيته أبو القاسم التاجر: "هكذا مكتوب على عموده"[١٠]، والأمثلة على ذلك كثيرة.

نشأة القرافة الكبرى والصغرى

قبل الحديث عن شواهد القُبور لا بد من التقديم بنبذة عن نشأة القرافة الكبرى والصغرى لتستقيم الفكرة. قال المقريزي(ت:٨٤٥هـ/١٤٤٢مم) عند ذِكْر القرافة:

"اِعلم أنَّ الناس في القديم كانوا يقبرون موتاهم فيما بين مسجد الفتح وسفح المُقطَّم، واتخذوا التُّرب الجليلة أيضًا فيما بين مُصلَّى خولان وخِطَّة المعافر، التي موضعها الآن كيمان تُراب، وتُعرف الآن بالقرافة الكُبرى، فلمَّا دُفِنَ المَلِك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب ابنه في سنة ثمان وستمائة بجوار قبر الإمام محمد بن إدريس الشافعي، وبنى القُبَّة العظيمة على قبر الشافعي، وأجرى الماء من بِرْكة الحبش بقناطر مُتصِلة منها، نقل

---

[٥] *السخاوي (محمد بن عبد الرحمن ت: ٩٠٢هـ/١٤٩٦م)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج١-١١، منشورات دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م.، ص١٤٩.*

[٦] *ابن عُثمان (موفق الدين عبد الرحمن بن مكي ت:٦١٥هـ/١٢١٩م)، مُرشد الزوار إلى قبور الأبرار، تحقيق: محمد فتحي أبو بكر، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط١، ١٩٩٥م، ص٣٢٠.*

[٧] *ابن عُثمان، مرشد الزوار، ص٣٣١.*

[٨] *ابن الزيات (محمد بن محمد الأنصاري ت:٨١٤هـ/١٤١٢م)، الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩٠٧م، ص٢٢٦- ٢٢٧.*

[٩] *السخاوي (علي بن أحمد بن عمر ت: بعد٨٨٧هـ/١٤٧٣م)، تحفة الأحباب وبغية الطلاب في الخطط والمزارات والتراجم والبقاع المباركات، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط٢، ١٩٨٦م، ص٣٠٢.*

[١٠] *السخاوي، تحفة الأحباب، ص٣٠٣.*

الناس الأبنية من القرافة الكُبرى إلى ما حول الشافعي، وأنشأوا هُناك التُّرب، فعُرِفَت بالقرافة الصُّغرى، وأخذت عمائرها في الزيادة، وتلاشى أمر تلك"[١١].

وقد نالت القرافتان– الكُبرى والصُّغرى– مكانة دينية عظيمة في نفوس المُسلمين من أهل مصر وغيرها؛ لكثرة من دُفِنَ فيها من الصحابة، والتابعين، والعُلماء، والصالحين؛ ولهذا رغب كثير من الناس في الدفن بها، فاتسع عُمرانها في العصر المملوكي اتساعًا ملحوظًا.

هوية الواصِف المُدوِّن

قال ابن الفرات في مطلع هذه النصوص: "رأيتُ بخط بعض الإخوان ..."، ولم يُصرِّح باسمه، وهي عبارة يُكثِر ذكرها في "تاريخه"[١٢].

ومن خلال مُراجعتي للمُتاح من نص الكتاب وجدتُ هذه العبارة تنحصر في شخصين، هُما: شهاب الدين أحمد الأوحدي(ت:٨١١هـ/١٤٠٨م)، وصارم الدين إبراهيم ابن دقماق الحنفي(ت:٨٠٩هـ/١٤٠٧م)، وكلاهما أقران، ومن أولاد الناس[١٣]، لكن لاحظتُ أنه عندما يذكر الأوحدي يقول: "أخانا في الله، الأخ في الله، الأخ"[١٤] ... إلخ، ونادرًا ما يذكرهُ بـ"صاحبنا"، أمَّا ابن دقماق فيذكرهُ دائمًا بـ"صاحبنا"[١٥]، ونادرًا ما يذكره بالإخوة، ولهذا رجَّحتُ أنه شهاب الدين الأوحدي.

وأثناء جمعي لنصوص الشواهد وجدتُه صَرَّحَ بما ذهبتُ إليه، فقال: "رأيتُ بخط بعض الإخوان، وهو الأمير شهاب الدين أحمد بن جمال الدين الأوحدي"، وقال في موضع آخر: "رأيتُ بخط بعض الإخوان، أعني به الأمير شهاب الدين أحمد المذكور في الترجمة أعلاه، وأخبرني"، وقال أيضًا: "رأيتُ بخط الأخ الأمير شهاب الدين أحمد بن الأمير جمال الدين عبد الله، الشهير بالأوحدي"[١٦].

---

[١١] *المقريزي (أحمد بن علي ت: ٨٤٥هـ/١٤٤٢م)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، مج٤، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ٢٠١٣م ، ص٨٥٠-٨٥١.*

[١٢] *ابن الفرات (محمد بن عبد الرحيم ت: ٨٠٧هـ/١٣٥٦م)، تاريخ الدول والملوك، مج١– ٩، نُسخة المكتبة الوطنية بفيينا، تحت رقم١١٧-١٢٥؛ ج٦، نُسخة مكتبة الخزانة العامة بالرباط ، مج٩، ص٥٢، ٨١، ٨٢، ٩٢، ٩٤، ١٠٣، ١٠٤، ١٤٨، ١٥٢، ١٥٤، ١٦٠، ٣١٣، ٣١٤.*

[١٣] *هُم أولاد الأمراء المماليك الذين وُلِدُوا أحرارًا، وانصرفوا للحياة المدينة وطلب العلم والعمل في وظائف الدولة كحكم النيابات المصرية والشامية، إلا أنَّ أكثرهم ظلَّت أسماءهم مُدرجة في ديوان الجيش كأحد أجناد الحلقة، وكانت لهم في مقابل ذلك إقطاعات يعيشوا منها. انظر: دهمان (محمد أحمد)، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٩٠م ، ص٢٦.*

[١٤] *ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، مج٩، ص٣٤١، ٣٥٤، ٤١٧، ٤٢٢، ٤٢٥، ٤٥٠، ٤٧٣.*

[١٥] *ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، مج٩، ص، ٩٠، ١٠٠، ١٢٥، ١٢٨، ٣٤٧، ٣٥٠.*

[١٦] *سيرد ذكرها في مُفتتح نصوص شواهد القبور المنشورة في هذه الدراسة.*

ذكر ابن الفرات في مواضع من تاريخه تردده إلى القرافة الصُّغرى لزيارة تُربتهم، وتُرب أهل العِلْم والصلاح[١٧]، ورغم ذلك لم ينقل لنا فيما وقفتُ عليه من "تاريخه" نص شاهد قبر عن مُشاهدة، وإنما اعتمد في كل ما ذكر على كتابات الأوحدي، وعِلَّة اختياره للنقل منه أنه: "... ممَّن يتردَّد إلى قرافة مصر بسبب الزيارة"[١٨].

ولم يكن التردُّد للزيارة هو دافع الأوحدي الوحيد لتدوين هذه النصوص، وإنما كان تدوينها –على ما اعتقد– جُزءًا من مشروعهِ التأليفي عن خِطَط القاهرة، الذي لم يُكتب له الظُّهور، لأنه مات وتركه مُسوَّدة.

ولم يقتصر ابن الفرات على النقل من الأوحدي مُشافهة، بل نقل كذلك من خَطِّه، ولهذا نجدهُ دائمًا ما يورد عبارة: "رأيتُ بخط بعض الإخوان، وأخبرني، قال: ...".

ترجمة الواصف شهاب الدين الأوحدي(ت:٨١١هـ/١٤٠٨م)[١٩]

سيرة حياته

هو الأمير شهاب الدين أحمد ابن الأمير جمال الدين عبد الله بن الحسن بن طوغان بن عبد الله الأوحدي القاهري الشافعي، المُقرِئ والأديب والمؤرِّخ.

قَدِمَ جده الحسن من بلاد الشرق الإسلامي إلى القاهرة سنة ٧١٠هـ/١٣١٠م، فاتصل بخدمة الأمير بيبرس الأوحدي نائب قلعة الجبل، وناب عنه فعُرِفَ به.

أمَّا شهاب الدين فوُلِدَ بالقاهرة في مُنتصف المُحرَّم سنة ٧٦١هـ/نوفمبر ١٣٥٩م، وقرأ القُرآن بالروايات السبع، وقرأ القراءات العَشر على إمام القراءات بالجامع الأزهر الشيخ فخر الدين عُثمان البلبيسي، ولازمه نحو اثني عشر سنة، وقرأ على تقي الدين عبد الرحمن بن أحمد الواسطي المعروف بابن البغدادي، وقرأ العربية والعَروض، وتفقه على المذهب الشافعي وغيرهم.

وسمع على جماعة، منهم: المُسنِد ناصر الدين محمد بن يوسف الكردي الطبردار، وجويرية بنت أحمد بن الحُسين الهكاري، وزين الدين عبد الرحمن بن أحمد ابن الشيخة، وعز الدين محمد ابن الكويك، وشهاب الدين أحمد بن حسن السويداوي.

---

[١٧] *ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، مج٧، ص١٠٨؛ مج٩، ج١، ص٥١.*

[١٨] *ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، مج٢، ق١٥٥ب.*

[١٩] *اعتمدتُ في الترجمة له على: المقريزي (أحمد بن علي ت: ٨٤٥هـ/١٤٤٢م)، درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، ٤ج، تحقيق: محمود الجليلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م.، ص١٨٥–١٩٠؛ ابن حجر (أحمد بن علي العسقلاني ت:٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، إنباء الغمر بأبناء العمر، ج٢، تحقيق: حسن حبشي، طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٩٧٢م؛ المجمع المؤسس، للمعجم المفهرس، ج٢، ٣، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٩٩٤م ، ص٣٨–٣٩؛ ابن حجر (أحمد بن علي العسقلاني ت:٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، ذيل الدرر الكامنة، تحقيق: عدنان درويش، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ١٩٩٢م ، ص١٩٥؛ السخاوي، الضوء اللامع، ج١، ص٣٥٨–٣٥٩.*

لم ينل الأوحدي وظائف ذات شأن، بل كان من أجناد الحلقة المنصورة، قليل ذات اليد، مُعتكفًا على زيارة الصالحين والقرافة، ومُطالعة كتب العِلْم، وسجَّل مُطالعاته على كثير من الكُتب[٢٠]، فضلًا عمَّا نَسخه بيده، وقد عُرِفَ بخطِّه الحسن.

توفي بالقاهرة في تاسع عشر جمادى الأولى سنة ٨١١هـ/سبتمبر١٤٠٨م، رحمه الله تعالى.

وصفه ابن الفرات بقوله: "... أحد رجال الحلقة، وأحد قُرَّاء السبعة، وأحد طلبة العِلْم الشريف"[٢١]، وفي موضع آخر بقوله: "... مِن عُلماء التاريخ، وممَّن له اطلاع على أحوال أرباب الدولة"[٢٢].

ووصفه المقريزي بقوله: "كان ضابطًا مُتقنًا مُفيدًا، ذاكرًا لكثير من القراءات وتوجيهها وعللها، حافظًا للكثير من التاريخ، لا سِيَّما أخبار مصر، فإنه لا يكاد يشذ عنه من أخبار ملوكها وخُلفائها وأُمرائها، ووقائع حروبها، وخطط دروبها، وتراجم أعيانها إلا اليسير، مع معرفة بالنحو والعَروض، وقرض الشعر الحسن، وكان رحمه الله كثير التعصب للدولة التركية، مُحبًا لطريق الله، علَّقتُ عنه جملة أخبار، واستفدتُ منه كثيرًا في التاريخ ..."[٢٣]، ثم أورد عنه عِدَّة مرويات تاريخية.

مؤلفاته: اختيارات من كتاب الذخائر والتُّحف[٢٤]

هذا الكتاب منسوب للرشيد بن الزبير (ت: بعد٤٤٠هـ/١٠٤٩م)، ولا يوجد له حتى الآن سوى نُسخة واحدة في مكتبة كيديك أحمد باشا بمدينة أفيون قره حصار بتركيا برقم ٧٠٢ عُمومي، كتبها المؤرِّخ المصري ابن دُقماق، وكتب في آخرها ذيلًا على الكتاب جاء في أوله: "زيادات على ما وُجِدَ من كتاب "الهدايا والتُّحف"، اختارها صاحبنا الأمير الأجل شهاب الدين أحمد بن عبد الله بن الحسن الأوحدي المُقرئ الشافعي"[٢٥].

ديوان شِعْر

قال المقريزي: "وناولني ديوان شِعْره، وهو في مُجلَّدة لطيفة بخطِّه، فمِن شِعْره المُنتقى من ديوانه ..."[٢٦]، وأورد ابن حجر بعضًا من نظمه، وعنه نقل السخاوي، ولعله هو المُسمَّى "عيون الحدائق في الأدب الرائق"[٢٧].

---

[٢٠] *انظر. سيد (أيمن فؤاد)، المقريزي وكتابه المواعظ والاعتبار، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ٢٠١٣م.، ص٨٤-٨٥.*

[٢١] *ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، مج٤، ج٢، ص١٩١.*

[٢٢] *ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، ، مج٩، ص، ١٠٤.*

[٢٣] *المقريزي، درر العقود الفريدة، ج١، ص١٨٦.*

[٢٤] *حققه الدكتور محمد حميد الله، سلسلة التراث العربي، دائرة المطبوعات والنشر، الكويت، ١٩٥٩م.*

[٢٥] *انظر. سيد، المقريزي وكتابه المواعظ والاعتبار، ص٨٥-٨٦.*

[٢٦] *المقريزي، درر العقود الفريدة، ج١، ص١٨٦.*

[٢٧] *خليفة، كشف الظنون، ج٢، ص١١٨٦.*

مجاميع تاريخية

قال السخاوي: "وجمع مجاميع، واعتنى بالتاريخ، وكان لهجًا به"[٢٨]، ولعل هذه المجاميع هي التي نقل منها ابن الفرات كثيرًا من أخبار الدولة المملوكية في تاريخه، وبخاصة المجلد التاسع منه، وهو إمَّا ينص على اسمه، أو يُبهمه بقوله: "ذكر بعض الإخوان"، وسبق ذكر ذلك عند الحديث عن هوية ناقل النصوص.

مُسوَّدات خطط مصر والقاهرة

قال المقريزي: "... وأعانني الله بمُسوَّدات من خَطِّه في خِطَط القاهرة، ضمنتها كتابي الكبير المُسمَّى بكتاب "المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار"[٢٩].

وذكر ابن حجر في مواضع ترجمته بمؤلفاته أنها مُسوَّدة كبيرة لخطط مصر والقاهرة، بيَّض بعضها، وأفاد فيها وأجاد، ومات عنها مُسوَّدة فانتفع منها رفيقه الشيخ تقي الدين المقريزي، لكن السخاوي بشدته المعهودة أخذ كلام المقريزي وشيخه، وصاغ منهما نصًّا فيه تُهمة السطو على جُهد الغير، فقال: "فبيضها التقي المقريزي، ونسبها لنفسه، مع زيادات"[٣٠].

ومسألة مدى استفادة المقريزي من هذه المسوَّدة تكلم عنها عِدَّة باحثين، ولا يتسع المقام لذكر تفاصيلها[٣١].

ترجمة الناقل الراوي ناصر الدين ابن الفُرات(ت:٨٠٧هـ/١٤٠٥م)[٣٢]

سيرة حياته

هو ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد العزيز بن محمد المصري الحنفي، المعروف بابن الفُرات.

وُلِدَ بالقاهرة سنة ٧٣٥هـ/١٣٣٤م، لعائلة ذات مكانة اجتماعية طيبة، فجَدِّه وأعمامه وبنو أعمامه ووالده عملوا في نيابة القضاء والشهادة، وتابعهم هو على ذلك كما سيأتي.

لا نعرف شيئًا عن والدته، لكنه رضع من ست القُضاة أخت قاضي القضاة موفق الدين عبد الله الحنبلي، فأصبحت أُمه من الرضاع، والقاضي خاله من الرضاع، وأُخته أُم الخير بنت قاضي القضاة موفق الدين[٣٣].

---

[٢٨] *الشخاوي، الضوء اللامع، ج١، ص٣٥٨.*

[٢٩] *المقريزي، درر العقود الفريدة، ج١، ص١٨٦.*

[٣٠] *السخاوي، الضوء اللامع، ج١، ص٣٥٩.*

[٣١] *انظر. سيد، المقريزي وكتابه المواعظ والاعتبار، ص٨٠-٩١.*

[٣٢] *اعتمدتُ في الترجمة له- خلاف ما نثره ابن الفُرات من المعلومات عن نفسه وأهله في تاريخه- على: المقريزي، درر العقود الفريدة، ج٣، ص٢٢٧؛ ابن حجر، إنباء الغمر، ج٢، ص٣١٣؛ المجمع المؤسس، ج٢، ص٥١٥-٥١٨؛ السخاوي، الضوء اللامع، ج٨، ص٥١.*

[٣٣] *ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، مج٩، ص٤٨، ٣٩٤، .*

طلب العِلْم صغيرًا، فسمع من نجم الدين يوسف بن محمد الدَّلاصي كتاب "الشِّفا" للقاضي عياض[٣٤]، وسمع "صحيح مُسلم" على عبد الرحمن بن محمد بن عبد الهادي، وسمع عليه أيضًا كتاب "الثواب" لآدم بن أبي إياس، وسمع على أبي بكر ابن الصَّناج، وتفرَّد بالسماع منه، ومن شيوخه قاضي القضاة الحنفية زين الدين ابن البسطامي[٣٥].

ولمَّا ذهب للحج وجاور سنة ٧٨٣هـ/١٣٨٢م لبس خرقة التصوف من الشيخ أحمد ابن ظهيرة المكي الشافعي بمكة المكرمة، وأجازهُ بجميع ما يجوز له، وسمع صحيح البُخاري على عفيف الدين عبد الله بن محمد النشادري المكي، وإبراهيم بن محمد الأميوطي المصري المالكي بالحرم المكي بقراءة بُرهان الدين إبراهيم بن علي المعروف بابن الشامي الحلواني[٣٦].

وأجازهُ أبو الحسن البندنيجي، وتفرَّد بإجازته، وأبو بكر ابن الرضي، والحافظ أبو الحجَّاج يوسف المِزِّي، والشمس الذهبي، وآخرون بدمشق، وتفقه على المذهب الحنفي.

كان يجلس بحوانيت الشهود بمصر والقاهرة مثل: حانوت آل ملك، وحانوت قنطرة قُدَيْدار قبل سنة ٧٩٣هـ/١٣٩١م[٣٧]، وحانوت حَدرة البقر[٣٨]، وتولى عَقْد الأنكحة، وخطب بالمدرسة المُعزِّيَّة بمدينة مصر القديمة، ولم يكن في سِعَةٍ من المال[٣٩].

تزوج ورُزِقَ عِدَّة أبناء، عُرِفَ منهم: محمد، وفاطمة، وتوفيا بالطاعون سنة ٧٩٠هـ/١٣٨٩م[٤٠]، وعبد الرحيم[٤١] عاش بعد والده، وخلفه في نيابة الحُكم، ومهر في علم الحديث.

اهتم المؤلِّف بعقد مجالس لقراءة كُتب العلم، وأخذ عنه عِدَّة من الطلبة، منهم ابن حجر العسقلاني الذي ذكر أنه قرأ وسمع عليه، وأورد في كتابه "المجمع المؤسس" الكُتب التي قرأها وسمعها عليه بأسانيدها، كما عقد ابن الفُرات مجلسًا لقراءة كتاب "الشِّفا" للقاضي عياض بجامع قوصون في صفر سنة ٧٩٦هـ/ديسمبر١٣٩٣م، وسمعه جماعة من أهل العلم[٤٢]، وذكر في "تاريخه" أنَّ برهان الدين المعروف بالشامي سمع منه صحيح مُسلم بجامع الأقمر بالقاهرة في شوال سنة ٧٩٧هـ/يوليو ١٣٩٥م[٤٣].

---

[٣٤] *ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، مج٩، ص٣٩، ٣٦٣.*

[٣٥] *ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، مج٨، ص١٢٤، ١٢٦، ٢٠٦.*

[٣٦] *ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، مج٩، ص٤٠، ٤٤، ٢٣٩، ٤٧٦.*

[٣٧] *ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، مج٩، ص٢٩١، ٤٢١.*

[٣٨] *ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، مج٩، ص٤٧، ٤٦٣، ٤٧٦.*

[٣٩] *ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، مج٩، ص٤٥٩.*

[٤٠] *ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، مج٩، ص٢٩.*

[٤١] *توفي سنة ٨٥١هـ. انظر: السخاوي، الضوء اللامع، ج٤، ص١٨٦-١٨٨.*

[٤٢] *ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، مج٩، ص٣٦٣.*

[٤٣] *ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، مج٩، ص٤١٣.*

حجَّ المؤلِّف عِدَّة مرَّات، فحجَّ في سنة ٧٨٣هـ/١٣٨٢م برفقة صديقه الأمير أحمد ابن الأمير آل مَلك الجوكندار، وفي سنة ٧٩٠هـ/١٣٨٩م، وسنة ٧٩٢هـ/١٣٩٠م[٤٤].

توفي في ليلة عيد الفطر سنة ٨٠٧هـ/إبريل ١٤٠٤م، وله اثنتان وسبعون سنة، والغالب أنه دُفِنَ بتُربتهم بالقرافة الصُّغرى بالقُرب من تُربة الكيزاني[٤٥].

مؤلفاته

شُغِفَ ابن الفرات بالتاريخ، وترك عِدَّة مؤلفات في هذا العِلْم، ولم يُطبع منها حتى اليوم سوى أجزاء من تاريخه، وممَّا عُرِفَ منها:

أسماء الصحابة

كتاب مُرتَّب على الحروف في عِدَّة أجزاء، وجاء النص على اسمه كاملًا في مُقدِّمة الجُزء الثاني، وكذا في مواضع كثيرة منه بقوله: "يقول جامعه محمد بن عبد الرحيم ابن الفرات الحنفي..."[٤٦].

والجزء الثاني محفوظ في دار الكتب الوطنية بتونس برقم ١٤٣٤١، كتبه محمد أحمد أبو الفضل الحُسيني الجرجاوي سنة ١٢٤١هـ/١٨٢٦م، ٢٨٨ق، وينتهي بترجمة حزم بن أبي وهب، ونص في آخره على أنه يتلوه الجزء الثالث، وأوله حرف الخاء المُعجمة، وكتب إلى ما بعد حرف النون؛ لأنه أحال إليه في ق٢٥١ب، وذكر في ترجمة جُنيد بن سباع الجُهني ق١٨٨أ أنه يُكنى بأبي جُمعة، وأنه سيذكره في باب الكُنى.

أنيس العاقل وتنبيه الغافل

كتاب وعظي، قال ابن طولون في ترجمة ابن الفُرات: "وألَّف كتاب أنيس العاقل وتنبيه الغافل، وقفتُ منه على ثلاث مُجلَّدات مُتواليات من الأول بخطِّه"[٤٧]، ومن هذا الكتاب نُسخة في المكتبة الظاهرية بدمشق تحت رقم ٥٦٢٦، ٢٧٠ق، وعليها عِدَّة تملُّكات، منها تملُّك مؤرَّخ بسنة ٩٥٦هـ/١٥٥٠م.

تاريخ الدول والملوك

حوى هذا الكتاب حوادث التاريخ من بداية الخلق إلى سنة ٨٠٣هـ/١٤٠١م[٤٨]، سمَّاه في المُسوَّدة "الطريق الواضح المسلوك إلى معرفة تراجِم الخُلفاء والملوك"، فلمَّا بدأ في تبييضه سمَّاه "تاريخ الدول والملوك".

قال ابن حجر (ت:٨٥٢هـ/١٤٤٩م): "واعتنى بالتاريخ، فكتب له مُسوَّدة كبيرة جِدًّا، لعلها لو كَمُلَ تبيضها لكانت في أربعين سِفْرًا، يبدأ كل سنة بالحوادث، ثم الوفيات على الحروف، وشرع في تبييضه، فبيَّض أولًا المائة

---

[٤٤] *ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، مج٩، ص٤٩، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٧٦، ٢٨٤.*

[٤٥] *ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، مج٩، ص٣٢١.*

[٤٦] *لرداءة المصورة، واختفاء ترقيم المخطوط هذا مثال: ق١٨١أ، ١٨٦أ، ١٩١ب، ١٩٧أ، ٢٧٤أ، ٢٨١أ، ٢٨٢أ.*

[٤٧] *الغرف العلية، ق٢٢٨ب-٢٢٩أ.*

[٤٨] *ابن حجر، المجمع المؤسس، ج٢، ص٥١٨.*

الثامنة، واعتذر بأنَّ في الأوائل عِدَّة تصانيف، فخرجت في سبعة أسفار، ثم بيَّض المائة السابعة في نحو ذلك، ثم بيَّض المائة السادسة في نحو ذلك، وأدركه الموت قبل أن يُبيِّض بقيته، وقد انتفعتُ بما تضمنته هذا المُجلَّدات المُبيَّضة في الاطلاع على كثير من الوقائع والتراجم[٤٩]، وإن كان في عبارته قُصور"[٥٠].

وأضاف في موضع ثانٍ: "وكتب شيئًا يسيرًا من أول القرن التاسع، وتاريخه في هذا كثير الفوائد، إلا أنه بعبارة عامية جِدًّا"[٥١].

وفي موضع آخر يقول: "...، وقد بقي مُسوَّدة لعدم اشتغال ولده بذلك، وكان لا يُحسن الإعراب فيقع بخطه اللحن الفاحش، إلا أنَّ كتابه كثير الفائدة من حيث الفن الذي هو بصدده...، وآخر ما كتب من تاريخه إلى آخر سنة ثلاث وثمانمائة"[٥٢].

وقد استفاد منه كثير من أصحاب التأريخ والتراجِم مثل ابن حجر كما مَرَّ، والمقريزي الذي قال: "وقفتُ عليها، واستفدتُ منها"[٥٣]، وغيرهم.

ونُسخة المؤلِّف "المُسوَّدة والمُبيَّضة" توزعت أجزاؤها اليوم بين عِدَّة مكتبات: هي: المكتبة الوطنية بفيينا، والمكتبة الوطنية بباريس، ودار الكتب الوطنية بتونس، ومكتبة الفاتيكان، ومكتبة حسين جلبي بتركيا، ومكتبة المتحف البريطاني، وقد حُقِّقت أكثر أجزاء المُبيَّضة التي تشمل سنوات(٥٠٠-٧٩٩هـ/١١٠٦-١٣٩٧م)، والكلام على ذلك يطول، ولا يتسع المقام لذكر[٥٤].

قراءة في نصوص شواهد القُبور "عينة الدراسة"

تقع عينة الدراسة في القرافة الصُّغرى عند اليمني[٥٥] بالقُرب من الإمام الشافعي، وعند قبر الشهاب الطُّوسي أمام الكيزاني[٥٦]، وبين الرُّديني[٥٧] والكيزاني، وكذا بالقُرب من تُربة القاضي الفاضل، وتحت العارض بسفح المُقطم، وبالقُرب من زاوية الشيخ يحيى الصنافيري[٥٨]، وغيرهم.

---

[٤٩] *استفاد منه في تدوين مادة كتابه "إنباء الغمر" كما نصَّ على ذلك في مُقدِّمته.*

[٥٠] *ابن حجر، ذيل الدرر الكامنة، ص١٦٤.*

[٥١] *ابن حجر، إنباء الغمر، ج٢، ص٣١٣.*

[٥٢] *المجمع المؤسس، ج٢، ص٥١٦.*

[٥٣] *المقريزي، درر العقود الفريدة، ج٣، ص٢٢٧.*

[٥٤] *للمزيد. انظر: الشامي (أحمد)، دراسة في مخطوط تاريخ الدول والملوك المعروف بتاريخ ابن الفرات الحنفي، مجلة الدارة، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، مج١٠، ع٢، ١٩٨٤م، ص٥٩-٨٧؛ عز الدين (محمد كمال الدين)، أربعة مؤرخين وأربعة مؤلفات، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص٣٥-٤١.*

[٥٥] *أحد خطط القرافة. انظر: ابن الزيات، الكواكب السيارة، ص٢٠٥.*

[٥٦] *هو الفقيه شمس الدين محمد بن إبراهيم بن ثابت المعروف بابن الكيزاني، توفي بعد ٥٦٠هـ، وباسمه خط الكيزاني بالقرافة، وعن تُربته. انظر: السخاوي، تحفة الأحباب، ص٣٨٥-٣٨٦.*

أمَّا المادة الحاملة للنص، فكثير منها أعمدة من الرُخام، وبعضها من الحَجَر، واستُخدِمَ الخط الكُوفي في كتابة نصوص بعضها.

وتبدأ نصوص الشواهد بالبسملة الشريفة، ثم آية إلى ثلاث من آيات القُرآن المُتعلقة بالموت، ثم يتبعها ذكر اسم صاحب القبر، وبعض صفاته ووظائفه، وما كان عليه، وأحيانًا كانت تسبقه بعض الوظائف، فيُكتب "الشيخ الفقيه"، و"القاضي الخطيب"، و"الأمير المُقدَّم"، و"الأمير الأجل"، و"ذو الرياستين"، وأحيانًا تأتي بعد الاسم فيُكتب "المُقرئ"، و"شيخ الصوفية"، ثم تاريخ وفاته باليوم والشهر والسنة، وأحيانًا يُختم بعبارات طلب الرحمة له ولمن يترحَّم عليه.

وتنوعت أصول هؤلاء، فمنهم المصري والمكي والبغدادي وغيره، وتنوعت مذاهبهم فمنهم الحنفي والمالكي وشافعي، وكذا تنوعت وظائفهم، فمنهم أهل العِلْم والصلاح، والأُمراء والكُتَّاب؛ ولهذا تنوعت ألقابهم مثل: الأمير المُقدَّم، والأمير الأجَلّ، وذو الرئاستين، والرئيس النجيب، والشيخ الصالح، والشيخ الفقيه الإمام.[٥٧]

طريقة نشر هذه النصوص

– اعتمدتُ في جمع هذه النصوص على المخطوط والمطبوع من كتاب "تاريخ الدول والملوك" المشهور في المطبوع بتاريخ ابن الفُرات، كما راجعتُ المطبوع على الأصل الخطي له، وهو نُسخة مكتبة فيينا، وأجزاء بمكتبة الرباط، وكلها مكتوبة بخط المؤلِّف، وحاولتُ البحث عن خبر هذه النصوص لعلها موجودة إلى اليوم، فلم أصل لشيءٍ منها، وأخبرني الأستاذ أبو العلا خليل أنه لا أثر لها اليوم.

– رتَّبتُ نصوص الشواهد على تاريخ وفاة أصحابها، ومَن وقفتُ له على ترجمة في المصادر أحلتُ إليها، وراجعتُ خبر هذه النصوص في كتب الزيارة، مثل: "الكواكب السَّيَّارة" لابن الزَّيَّات، و"تُحفة الأحباب" لنور الدين السخاوي.

---

[٥٧] *هو الفقيه علي بن مرزوق الرُّدِيني، توفي سنة ٥٤٠هـ، وعن ترجمته وتُربته. انظر: ابن عثمان، مرشد الزوار، ص٦٠٥–٦٠٦؛ ابن الزيات، الكواكب السيارة، ص٣٠٢.*

[٥٨] *هو يحيى بن علي بن يحيى، المعروف بالصنافيري، من أهل التصوف والصلاح، توفي سنة ٦٧٢هـ، وعن ترجمته وتربته. انظر: ابن الزيات، الكواكب السيارة، ص٣١٥.*

النَصّ

١- شاهد قبر محمد بن محمد بن بُنان الأنباري المصري(ت:٥٠٤هـ/١١١٠م)[٥٩]

أخبرني الأخ الأمير شهاب الدين أحمد ابن الأمير جمال الدين عبد الله الأوحدي، أحد قُرَّاء السبعة وغيرها، وأحد رجال الحلقة المنصورة، قال:

زُرْتُ القرافة الصُّغرى- قرافة مصر- وشاهدتُ قبلي الشيخ حسن الدِّينَوَرِي[٦٠] إلى جانب تُربة الشيخ بُنان الحَمَّال[٦١]، من بحري التُّربة على عمود رُخام على رأس قبر، والعمود بلصق في حائط تُربة مكتوب عليه ما مثاله بعد البسملة الشريفة:

لا إله إلا الله وحدهُ لا شريك له، المَلِك الحق، وارث الإرث ومن عليها، وصلَّى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين، وآله الطاهرين.

أنشأ هذه التُّربة الشيخ ذو الرئاستين أبو الطاهر محمد بن محمد بن بُنان الأنباري الكاتب، توفي في يوم الأربعاء الحادي والعشرين من صفر سنة أربع وخَمسمائة، ودُفِنَ بها في القبر المُسامت لهذا العمود، رحم الله من ترحَّم عليه، وعلى من يليه ممَّن هو معه، وعلى جميع المُسلمين.

وهذه التُّربة هي تُربة جد محمد[٦٢] بن أبي الفضل محمد بن أبي الطاهر صاحب الترجمة، رحمه الله تعالى، ورحم من يليه ممَّن هو معه[٦٣].

٢- شاهد قبر محمد بن إبراهيم المصري المُقرئ(ت:٥٣٩هـ/١١٤٤م)[٦٤]

رأيتُ بخط بعض الإخوان، ممَّن يتردَّد إلى قرافة مصر بسبب الزيارة، وأخبرني أيضًا، قال:

---

[٥٩] *هو أبو الطاهر محمد بن أبي الفضل محمد بن محمد بن بُنان. ترجم له: ابن الدبيثي(محمد بن سعيد ت:٦٣٧هـ/١٢٤٠م)، ذيل تاريخ مدينة السلام، ج٢، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ٢٠٠٦م، ص٤٩-٥٠؛ الصفدي (خليل بن أيبك ت: ٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، الوافي بالوفيات، ج١، تحقيق: أحمد الأرناءوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠٠م، ج١، ص٢١٥.*

[٦٠] *كذا في الأصل، والصواب: "أبو الحسن الدِّينَوَرِي"، توفي سنة ٣٣٠هـ، وعن ترجمته وتربته. انظر: ابن عثمان، مرشد الزوار، ص٥٧٢.*

[٦١] *توفي سنة ٣١٦هـ، وعن ترجمته وتربته. انظر: ابن عثمان، مرشد الزوار، ص٥٥٠.*

[٦٢] *لعله هو أبو الفضل محمد الكاتب، المتوفى في ربيع الآخر سنة ٥٩٦هـ. انظر: ابن ابن تغري بردي (جمال الدين يوسف ت:٨٧٤هـ/١٤٦٩م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٦، تحقيق: القسم الأدبي بدار الكتب المصرية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص١٥٩.*

[٦٣] *ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، مج١، ق٥٣أ.*

[٦٤] *لم أهتد لترجمته.*

زُرْتُ قرافة مصر الصُّغرى، وشاهدتُ عند المكان المعروف باليمني، بالقُرب من الإمام الشافعي[٦٥] على عمود رُخام بعد البسملة الشريفة:

(شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) الآية[٦٦] هذا قبر الشيخ الصالح أبي عبد الله محمد بن إبراهيم المُقرئ، توفي يوم السبت التاسع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة تِسْعٍ وثلاثين وخَمسمائة[٦٧].

٣- شاهد قبر حسين بن عوف المصري(ت:٥٤١هـ/١١٤٧م)[٦٨]

رأيتُ بخط بعض الإخوان، وأخبرني، قال:

زُرْتُ القرافة الصُّغرى- قرافة مصر- فشاهدتُ بالقُرب من سيدي عُقبة بن عامر الجُهني، أحد الصحابة رضي الله عنهم، عند المكان المعروف بالصُّفَّة، على عمود رُخام بالكُوفي بعد البسملة الشريفة:

(كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ)[٦٩] إلى آخرها. هذا قبر الرئيس النجيب حُسين بن عوف، المُجاهد في سبيل الله، توفي في ذي القعدة سنة إحدى وأربعين وخَمسمائة[٧٠].

٤- شاهد قبر عبد الرحمن بن النفيس المصري(ت:٥٦٢هـ/١١٦٧م)[٧١]

رأيتُ بخط بعض الإخوان قال:

زُرْتُ القرافة الصُّغرى- قرافة مصر- وشاهدتُ في تُربة بقُرب تُربة القاضي الفاضل[٧٢]، بالمكان المعروف قديمًا بـ"سارية"، ويُعرف الآن بـ"الكيزاني"، عند جامع الحرَّاني على عمود رُخام مكتوب بعد البسملة الشريفة:

(وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى) إلى آخر الآيات الثلاث[٧٣]، للهِ العِزَّة والبقاء، وعلى خلقه كَتَبَ الفناء، وفي رسول الله أُسوة وعَزاء، (فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا)[٧٤]

---

[٦٥] *عن مشهد الإمام وترجمته. انظر: ابن الزيات، الكواكب السيارة، ص٢٠٩-٢١٥.*

[٦٦] *سورة آل عمران، الآية ١٨.*

[٦٧] *ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، مج٢، ق١٥٥ب.*

[٦٨] *قال ابن الزيات عنه لمَّا تحدَّث عن قبور تُربة عبد الأعلى السكري: "وفى هذه التربة قبر الفقيه النجيب حسين بن عوف، مات سنة إحدى وأربعين وخمسمائة، كان مالكي المذهب، وكان كثير الصدقة". انظر: ابن الزيات، الكواكب السيارة، ص٢٤٣.*

[٦٩] *هناك ثلاث آيات هذا مُفتتحها، وهي: سورة البقرة، الآية ١٨٥؛ الأنبياء، الآية ٣٥؛ العنكبوت، الآية ٥٧.*

[٧٠] *ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، مج٢، ق١٦٧ب.*

[٧١] *هو أبو بكر عبد الرحمن بن النفيس بن الأسعد الغياثي، الفقيه المُقرئ، المعروف بالأعز البغدادي، خرج من بغداد سنة ٥٤٢هـ، وتوفي بمصر بعد ٥٦٠هـ. انظر: ابن رجب (عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي ت:٧٩٥هـ/١٣٩٣م)، ذيل طبقات الحنابلة، ج٢، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٥م، ج٢، ص٢٨١.*

[٧٢] *هو القاضي عبد الرحيم البيساني، وزير صلاح الدين الأيوبي، توفي سنة ٥٩٦هـ، وعن ترجمته وتربته. انظر: ابن عثمان، مرشد الزوار، ص٦٢٠؛ ابن الزيات، الكواكب السيارة، ص٣٠٩-٣١٠.*

[٧٣] *سورة النجم، الآية ٣٩-٤١.*

هذا قبر الشيخ الفقيه الإمام، الحافظ لكتاب الله، والمُحدِّث عن رسول الله أبي القاسم عبد الرحمن بن النفيس، المعروف بالأعز الغريب، توفي في شعبان سنة اثنتين وستين وخمسمائة[٧٥].

٥- شاهد قبر عبد الرحمن بن عُثمان بن رفاعة الأنصاري(ت:٥٦٣هـ/١١٦٧م)[٧٦]

أخبرني الأمير شهاب الدين أحمد ابن الأمير جمال الدين عبد الله، الشهير بالأوحدي، أحد رجال الحلقة المنصورة، قال:

زُرْتُ القرافة الصُّغري- قرافة مصر المحروسة- وشاهدتُ على عمود بالقُرب من الرُّديني بالكُوفي ما مثاله بعد البسملة:

(أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ)[٧٧]، وقال تعالى: (قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي)[٧٨] إلى آخر الآية، وقال النبيρ: {من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنَّة}[٧٩].

هذا قبر عبد الرحمن بن عُثمان بن رفاعة، توفي خامس وعشرين صفر سنة ثلاث وستين وخمسمائة".

[فائدة][٨٠]: وبالقُرب منه قبر عماد الدين أحمد بن جمال الدين بن رفاعة الأنصاري، مذكور في القرن السابع، لأنه توفي فيه كما هو مذكور هُناك، والله أعلم[٨١].

٦- شاهد قبر فخر الدين حصن بن درع العفَّاني(ت:٥٩٤هـ/١١٩٨م)[٨٢]

رأيتُ بخط بعض الإخوان، وهو الأمير شهاب الدين أحمد بن جمال الدين الأوحدي، وأخبرني قال:

زُرْتُ القرافة- قرافة مصر- فشاهدتُ بالقُرب من قبر الشيخ شهاب الدين الطُّوسي[٨٣] أمام تُربة الكيزاني على عمود بعد البسملة الشريفة:

---

[٧٤] *سورة الكهف، الآية ١٠١.*

[٧٥] *ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، مج٣، ق٢١٧ب.*

[٧٦] *لم أهتد لترجمته.*

[٧٧] *سورة النساء، الآية ٧٨.*

[٧٨] *سورة الأنعام، الآية ١٦٢.*

[٧٩] *رواه أبو داوود، وصححه الألباني. انظر: التبريزي(يحيى بن علي ت: ٥٠٢هـ/١١٠٩م)، مشكاة المصابيح، ج١، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٩٧٩م ، ج١، ص٥٠٩، حديث رقم١٦٢١.*

[٨٠] *إضافة من عندي للتنبيه.*

[٨١] *ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، مج٤، ق٧أ، وهو مُحرَّف في المطبوع، مج٤، ج١، ص١١.*

[٨٢] *لم أهتد لترجمته.*

[٨٣] *هو شهاب الدين محمد بن محمود الطُّوسي، توفي في ربيع الآخر سنة ٥٩٦هـ. انظر: ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج٦، ص١٥٩. وعن تُربته. انظر: السخاوي: تحفة الأحباب، ص٣٣٥.*

آية الكُرسي إلى آخرها. هذا قبر الأمير المُقدَّم فخر الدين بن درع العُثماني[٨٤]، توفي يوم الأحد رابع عشر ذي الحجة سنة أربع وتسعين وخمسمائة[٨٥].

٧- شاهد قبر عبد الباقي بن مسعود بن أحمد اليزدي(ت:٥٩٦هـ/١٢٠٠م)[٨٦]

رأيتُ بخط الأخ الأمير شهاب الدين أحمد بن الأمير جمال الدين عبد الله، الشهير بالأوحدي، أحد رجال الحلقة، وأحد قُرَّاء السبعة، قال:

زُرْتُ القرافة الصُّغرى- قرافة مصر- وشاهدتُ بالقُرب من قبر الشيخ شهاب الدين الطُّوسي أمام تُربة الكيزاني تُربة خَرِبَة، بها قُبور عديدة، على عمود برأس قبرٍ منها بعد البسملة الشريفة:

(مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ)[٨٧] الآية إلى آخرها. هذا قبر الشيخ الأجَلّ، الفقيه العَالِم، شهاب الدين أبي عبد الله عبد الباقي بن مسعود بن أحمد اليزدي، توفي يوم الإثنين السادس من رجب سنة ست وتسعين وخمسمائة[٨٨].

٨- شاهد قبر إبراهيم بن الأمير إسماعيل المهراني(ت:٥٩٩هـ/١٢٠٣م)[٨٩]

رأيتُ بخط صاحبنا الأمير شهاب الدين أحمد ابن الأمير جمال الدين عبد الله الأوحدي، أحد رجال الحلقة، وأحد قُرَّاء السبعة، وأحد طلبة العِلْم الشريف، وأخبرني، قال:

زُرْتُ القرافة الصُّغرى- قرافة مصر المحروسة- وشاهدتُ في تُربة خَرِبَة، أمام الكيزاني ممَّا يلي القِبْلة، بالقُرب من تُربة القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني على عمود رُخام عند رأس قبر ما مثاله، بعد البسملة الشريفة:

(مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ) الآية. هذا قبر الأمير الأجَلّ مُعين الدين إبراهيم ابن الأمير حسام الدين إسماعيل بن إبراهيم المهراني، توفي في شوال سنة تسع وتسعين وخَمسمائة[٩٠].

٩- شاهد قبر إسماعيل بن محمد بن حسَّان الأنصاري(ت:٥٩٩هـ/١٢٠٣م)[٩١]

رأيتُ بخط بعض الإخوان، أعني به الأمير شهاب الدين أحمد المذكور في الترجمة أعلاه، وأخبرني، قال:

---

[٨٤] *في المخطوط: عنوان المتوفى "العفاني"، وفي نص شاهد قبره "العُثماني"، ولم أهتد للصواب.*

[٨٥] *ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، مج٤، ج٢، ص١٤٢.*

[٨٦] *لم أهتد لترجمته.*

[٨٧] *سورة الأحزاب، الآية ٢٣.*

[٨٨] *ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، مج٤، ج٢، ص١٩١.*

[٨٩] *لم أهتد لترجمته.*

[٩٠] *ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، مج٥، ق٨ب.*

[٩١] *لم أهتد لترجمته.*

زُرْتُ القرافة الصُّغرى– قرافة مصر– وشاهدتُ [بـ]سفح المُقطَّم تحت العَارِض تُربة، وعلى عمود رُخام بعد البسملة الشريفة:

(كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ)[٩٢] إلى آخر الآية. هذا قبر الفقير إلى الله تعالى، القاضي الخطيب شرف الدين إسماعيل ابن القاضي الموفق كمال الدين أبي عبد الله محمد بن حسَّان بن علي بن جواد بن خزرج الأنصاري الخزرجي. توفي في يوم الخميس التاسع من شهر رمضان المُعظَّم سنة تسع وتسعين وخمسمائة[٩٣].

١٠– شاهد قبر حاتم بن علي بن محلي المصري(ت:٥٩٩هـ/١٢٠٣م)[٩٤]

رأيتُ بخط بعض الإخوان، وأخبرني، قال:

زُرْتُ القرافة– قرافة مصر– وشاهدتُ بموضع يُعرف قديمًا بسارية، بالقُرب من الرُّديني، عن يمينه بين الكيزاني والرُّديني تُربة، وعلى عمود رُخام بعد البسملة الشريفة:

(مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ) إلى آخر الآية. هذا قبر الأمير الأجَلّ رزين الدولة حاتم بن علي بن محلي، توفي في النصف من شوال سنة تسع وتسعين وخَمسمائة[٩٥].

١١– شاهد قبر الحُسين بن الحسن المحاملي المكي(ت:٦٠١هـ/١٢٠٤م)[٩٦]

أخبرني بعض الإخوان، قال:

زُرْتُ القرافة الصُّغرى، وشاهدتُ إلى جانب الشيخ المعروف بصاحب الصحابة[٩٧]، بالقُرب من الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض[٩٨] على حجر عند رأس قبرٍ ما مثاله، بعد البسملة الشريفة:

(تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ)[٩٩] إلى آخر الآية. هذا قبر الإمام عز الدين أبي علي الحُسين بن الحسن بن يحيى بن محمد المحاملي الضرير، قاضي مكة، حرسها الله تعالى، توفي يوم الإثنين الثاني والعشرين من جمادى الأولى سنة إحدى وستمائة، مذهبه مذهب الإمام الشافعي المطلبي، رحمة الله عليه[١٠٠].

---

[٩٢] *سورة الرحمن، الآية ٢٦.*

[٩٣] *ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، مج٥، ق٨٨ب– ٩أ.*

[٩٤] *لم أهتد لترجمته.*

[٩٥] *ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، مج٥، ق٩أ.*

[٩٦] *قال ابن الزيات: وإذا أخذت من المراكع مُستقبل القبلة، قاصدًا إلى صاحب السحابة...، ثم تأتى إلى صاحب السحابة، وبهذه الحومة جماعة من العُلماء، منهم: الشيخ الامام العالم عز الدين المحاملي، كان من أكابر الفُقهاء، وأجلاء العُلماء. انظر: ابن الزيات، الكواكب السيارة، ص٣٠١. وعنه نقل السخاوي، تحفة الأحباب، ص٣٨٣.*

[٩٧] *كذا في الأصل، مج٥، ق١٥ب، والصواب: "السحابة"، قال ابن الزيات عن قبر الشيخ عبد الكريم السحابى: "وقيل إنه صاحب الحكاية المشهورة التى ذكرها ابن الجوزى فيما جرى له مع الخليفة". انظر: الكواكب السيارة، ص٣٠١. وعنه نقل السخاوي، تحفة الأحباب، ص٣٨٣–٣٨٤.*

[٩٨] *أديب صوفي، توفي سنة ٦٣٢هـ، وعن ترجمته وتربته. انظر: ابن عثمان، مرشد الزوار، ص٥٤٦.*

١٢- شاهد قبر إبراهيم بن أوطار الحنفي المصري(ت:٦٠٤هـ/١٢٠٨م)[١٠١]

أخبرني بعض الإخوان، قال:

زُرْتُ القرافة بمصر، وشاهدتُ تُربة تحت العَارِض الذي بجبل المقطم، بالقُرب من قبر الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض، فيها قُبَّة لطيفة معقودة من أجُرّ، وعلى حجر عند رأس قبر بالتُربة المذكورة ما مثاله، بعد البسملة الشريفة:

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ)[١٠٢] إلى آخر الآية. هذا قبر الشيخ إبراهيم بن أوطار الحنفي، توفي في الخامس عشر من شوال سنة أربع وستمائة[١٠٣].

١٣- شاهد قبر حاتم بن ظافر بن حاتم الأرسوفي(ت:٦٠٤هـ/١٢٠٨م)[١٠٤]

توفي في هذا القرن، وإنما ذكرتُه في هذه السنة لأن بعض الإخوان أخبرني، قال:

زُرْتُ قرافة مصر، فرأيت بالقُرب من زاوية الشيخ يحيى الصنافيري إلى جانب تُربة أُم السُّلطان المَلِك الأشرف موسى بن أبي بكر بن أيوب تُربة خَرِبَة، وعلى لوح حجر عن رأس قبر بالتُربة مكتوب بالكُوفي البسملة الشريفة، ثم قوله تعالى:

(كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ) إلى آخرها. هذا قبر الشيخ الفقيه أبي الجود حاتم بن ظافر بن حاتم الأرسوفي"، وبقية الترجمة ذهبت.

وإلى جانب هذا القبر [...] لوح أخضر مُسنى[١٠٥]، مُلصق في قبر حجر عند[ده اسم امرأة]، سأذكر وفاتها في ترجمتها [من تلك] السنة[١٠٦].

---

[٩٩] *سورة الفرقان، الآية ١٠.*

[١٠٠] *ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، مج٥، ج١، ص٣٣- ٣٤.*

[١٠١] *لم أهتد لترجمته.*

[١٠٢] *سورة فاطر، الآية ٥.*

[١٠٣] *ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، مج٥، ج١، ص٧٠.*

[١٠٤] *قال ابن الزيات عنه لمَّا تحدَّث عن حوش الفُقهاء أولاد الشرابى: قبر الشيخ الإمام العالم أبى الجود حاتم بن ظافر بن حامد الأرسوفى، توفي سنة أربع وستمائة. قال الفقيه عبد الوهاب: رأيتُ رجلًا جالسًا عند قبره، فأخبرنى أنه من ذريته، وحكى عنه أنَّ أخى كذب عندهُ مرَّة فحلف أن لا يكلمه سنة، وكان يقول لنا: "الصدق نجاة فى كل شئ"، وكان يقول لنا: "إنى أرى وجوهًا، فأتفرس فيها من كثرة العبادة". انظر: ابن الزيات، الكواكب السيارة، ص٢٢٦.*

ووافقه على تاريخ الوفاة النور السخاوي الحنفي، لكن خالفهما زكي الدين المنذري، فذكر أنه توفي في الثاني من ربيع الآخر سنة٥٩٤هـ، ووافقه الذهبي. انظر: التكملة لوفيات النقلة، ج١، ص٣٠٤؛ تاريخ الإسلام، ج١٢، ص١٠١٥؛ تحفة الأحباب، ص٣٣٤.

[١٠٥] *كذا في الأصل، والصواب: "مُسنَّم". انظر: السخاوي، تحفة الأحباب، ص١٨٦، ٣١٦.*

[١٠٦] *ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، مج٨، ص٢١٧، ٢١٩. وهي مفقودة في الترميم كما يظهر في الصورة الواردة في المتن.*

١٤- شاهد قبر أبي بكر بن عبد الغفَّار المُهلَّبي(ت:٦١١هـ/١٢١٥م)[١٠٧]

أخبرني بعض الإخوان، قال:

زُرْتُ القرافة الصُّغرى- قرافة مصر- وشاهدتُ بتُربة خَرِبَة، بالقُرب من قبر الشيخ شهاب الدين الطُّوسي أمام تُربة الكيزاني على عمود بعد البسملة:

(كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ) الآية. هذا قبر الفقير إلى رحمة ربه، الخاضع لجلاله، المُتواضع لكبريائه، القاضي الفقيه، الإمام الوَرِع، العابد الزاهد، العَالِم العامل شمس الدين أبي بكر بن عبد الغفار المُهلَّبي الهَمذاني، توفي في الثالث عشر من ذي الحجة سنة إحدى وعشرة وستمائة[١٠٨].

١٥- شاهد قبر جِبْرائيل بن سيد الأهل بن رافع الحَطَّاب(ت:٦١٢هـ/١٢١٦م)[١٠٩]

رأيتُ بخط بعض الإخوان، وأخبرني، قال:

زُرْتُ القرافة بالقُرب من الرُّديني، عن يمينه بين الكيزاني والرُّديني، على عمود رُخام بعد البسملة:

(مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ) إلى آخر الآية. هذا قبر الرَّجُل الصالح جِبْرائيل بن سيد الأهل بن رافع الحَطَّاب، توفي يوم الإثنين عيد الأضحى، العاشر من ذي الحجة سنة اثنتي وعشرة وستمائة[١١٠].

١٦- شاهد قبر محمد بن حسن بن عيسى الرَّستاقي(ت:٦١٢هـ/١٢١٥م)[١١١].

رأيتُ بخط بعض الإخوان، وأخبرني، قال:

زُرْتُ القرافة الصُّغرى- قرافة مصر- وشاهدت في تُربة خَرِبَة، بالقُرب من قبر الشيخ شهاب الدين الطُّوسي أمام الكيزاني على عمود رُخام بعد البسملة:

---

[١٠٧] *قال ابن الزيات عن مقبرة المُهلبيين: بها جماعة من العُلماء، منهم: أبو بكر بن عبد الغفار المهلبى الهمدانى...، مات رضى الله عنه سنة إحدى عشرة وستمائة. انظر: الكواكب السيارة، ص٢٢٨. وعنه نقل السخاوي في تحفة الأحباب، ص٣٣٦.*

[١٠٨] *ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، مج٥، ج١، ص١٥٨.*

[١٠٩] *قال ابن الزيات: فمن غربى تُربة الرديني قبر الشيخ جبريل الحطَّاب. انظر: ابن الزيات، الكواكب السيارة، ص٣٠٢.*

[١١٠] *ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، مج٥، ج١، ص١٨٢.*

[١١١] *قال ابن الزيات عن مقبرة المُهلبيين: وبها أيضا قبر الشيخ تقى الدين محمد شيخ الصوفية. انظر: ابن الزيات، الكواكب السيارة، ص٢٢٨. وعنه نقل السخاوي، تحفة الأحباب، ص٣٣٦.*

(كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ) إلى آخرها. هذا قبر الفقير إلى الله تعالى تقي الدين أبي عبد الله محمد بن حسن بن عيسى الرَّستاقي الصُّوفي، المعروف بشيخ الصوفية، توفي يوم الجُمعة الثاني والعشرين من المُحرَّم سنة اثنتي وعشرة وستمائة[١١٢].

١٧- شاهد قبر يوسف بن عبد الوهاب المصري الحنفي(ت:٦١٢هـ/١٢١٥م)[١١٣]

رأيتُ بخط بعض الإخوان، وأخبرني، قال:

زُرْتُ القرافة الصُّغرى- قرافة مصر- وشاهدت بالقُرب من قبر الشيخ شهاب الدين الطُّوسي أمام الكيزاني بتُربة على عمود بعد البسملة:

(وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ)[١١٤]، (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ) إلى آخرها. هذا قبر الفقير إلى الله تعالى جمال الدين يوسف ابن الشيخ الإمام العَالِم بدر الدين عبد الوهاب بن يوسف بن علي الحنفي، توفي يوم ليلة الأحد الحادي عشر من شهور رمضان سنة اثنتي وعشرة وستمائة[١١٥].

١٨- شاهد قبر عبد الله بن أبي بكر السقطي(ت:٦١٧هـ/١٢٢٠م)[١١٦]

رأيتُ بخط بعض الإخوان، وأخبرني، قال:

زُرْتُ القرافة، فشاهدتُ بسفح المُقطَّم، خارج تُربة تُعرف بمُعاذ بن جبل[١١٧]، على عمود رُخام مُلقى عند قبرٍ هُناك ما مثاله بعد البسملة الشريفة:

(مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ) إلى آخر الآية. هذا قبر الفقير إلى الله تعالى الشيخ أبي محمد عبد الله ابن الشيخ أبي بكر المعروف بالسقطي، توفي في التاسع والعشرين من جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وستمائة[١١٨].

١٩- شاهد قبر إسحاق بن إبراهيم بن يحيى المصري(ت:٦٢٤هـ/١٢٢٧م)[١١٩].

رأيتُ بخط بعض الإخوان، وأخبرني، قال:

---

[١١٢] *ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، مج٥، ج١، ص١٨٥.*

[١١٣] *لم أهتد لترجمته.*

[١١٤] *سورة يوسف، الآية ٨٥.*

[١١٥] *تاريخ ابن الفرات، مج٥، ج١، ص١٩٠.*

[١١٦] *لم أهتد لترجمته.*

[١١٧] *لم يُدفن في مصر، وعن تُربته المنسوبة إليه. انظر: ابن الزيات: الكواكب السيارة، ص٣٠٨.*

[١١٨] *ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، مج٥، ق١٢٦أ- ب.*

[١١٩] *لم أهتد لترجمته.*

زُرْتُ قرافة مصر الصُّغرى، وشاهدتُ بسفح جبل المُقطَّم خلف تُربة الطواشي كافور الهندي[١٢٠]، بالقُرب من قبر المَلِك المُظفَّر سيف الدين قُطز[١٢١] على حجر بعد البسملة الشريفة:

(كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ) إلى آخرها. هذا قبر الفقيه الإمام العَالِم الوَرِع إسحاق بن إبراهيم بن يحيى، توفي يوم الأحد، ودُفِنَ يوم الإثنين الثاني عشر من شهر رجب الفرد سنة أربع وعشرين وستمائة[١٢٢].

٢٠- شاهد قبر نَضْر بن [...][١٢٣] الليشتري المصري(ت:٦٢٦هـ/١٢٢٨م)[١٢٤]

رأيتُ بخط بعض الإخوان، وأخبرني، قال:

زُرْتُ القرافة الصُّغرى- قرافة مصر- فشاهدتُ تُربة خربة بالقُرب من قبر الشيخ شهاب الدين الطُّوسي أمام تُربة الكيزاني، وعلى عمودٍ بها بعد البسملة الشريفة:

(كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ) الآية. هذا قبر الشيخ الزاهد العابد، الفقير إلى الله تعالى، الحافظ لكتاب الله، المُحدِّث عن رسول الله، القاضي الإمام كمال الدين نضر بن [...][١٢٥] الليشتري، توفي يوم الأربعاء السادس من المُحرَّم سنة ست وعشرين وستمائة[١٢٦].

٢١- شاهد قبر محمد بن أبي سعيد بن عبد الله التدليسي(ت:٦٢٨هـ/١٢٣١م)[١٢٧].

رأيتُ بخط بعض الإخوان، وأخبرني، قال:

زُرْتُ قرافة مصر المحروسة، وشاهدتُ بالقُرب من قبر الشيخ شهاب الدين الطُّوسي أمام تُربة الكيزاني بتُربةٍ على عمود بعد البسملة:

(يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ & ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً & فَادْخُلِي فِي عِبَادِي & وَادْخُلِي جَنَّتِي)[١٢٨]. هذا قبر الفقير إلى رحمة الله، الزائر قبر رسول الله، الفقيه الإمام العَالِم الورع الزاهد تاج الدين محمد ابن الشيخ أبي سعيد بن عبد الله الحنفي التدليسي، توفي إلى رحمة الله تعالى يوم الأحد مُستهَل ذي القعدة من سنة ثمان وعشرين وستمائة[١٢٩].

---

[١٢٠] *توفي سنة٧٨٦هـ. انظر: ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج٩، ص١١١.*

[١٢١] *عن تُربته. انظر: ابن الزيات، الكواكب السيارة، ص٢٨٠.*

[١٢٢] *ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، مج٥، ق٢٠٢أ.*

[١٢٣] *بياض في الأصل.*

[١٢٤] *لم أهتد لترجمته.*

[١٢٥] *بياض في الأصل.*

[١٢٦] *ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، ج٦، نسخة الرباط، ص٩١-٩٢.*

[١٢٧] *لم أهتد لترجمته.*

[١٢٨] *سورة الفجر، الآيات ٢٧- ٣٠.*

[١٢٩] *ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، ج٦، نسخة الرباط، ص١٩٠-١٩١.*

٢٢- شاهد قبر إسماعيل بن علي بن الجَبَّاب المصري(ت:٦٦٢هـ/١٢٦٤م)[١٣٠]

أخبرني بعض الإخوان، قال:

زُرْتُ القرافة الصُّغرى، وشاهدتُ [بسفح][١٣١] الجبل المُقطَّم تحت العَارِض، بجوار مراكع موسى في تُربةٍ قديمة[١٣٢] بإيوانٍ كبير معقود قُبورًا عديدة، على لوحٍ رُخام، عند رأس قبرٍ منها ما مثاله بعد البسملة الشريفة:

(أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا)[١٣٣]. هذا قبر الفقير إلى الله تعالى إسماعيل بن علي بن الجباب، توفي في الثامن من ربيع الأول سنة اثنتين وستين وستمائة[١٣٤].

٢٣- شاهد قبر محمد بن علي بن الجَبَّاب المصري(ت:٦٧٠هـ/١٢٧٢م)[١٣٥]

أخبرني بعض الإخوان، قال:

زُرْتُ قرافة مصر الصُّغرى، فرأيتُ بسفح الجبل المُقطَّم تحت العَارِض بجوار مراكع موسى في تُربة قديمة بإيوان كبير معقود قُبورًا عديدة، على لوح رُخام عند رأس قبرٍ منها ما صيغته بعد البسملة الشريفة:

(كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ). هذا قبر الفقير إلى الله سُبحانه وتعالى شرف الدين محمد بن علي بن الجباب، توفي في مُستهل شوال سنة سبعين وستمائة[١٣٦].

٢٤- شاهد قبر خديجة بنت هارون المغربية(ت: ٦٩٥هـ/١٢٩٥م)[١٣٧]

---

[١٣٠] *لعله والد فخر الدين أحمد بن إسماعيل بن علي بن محمد بن عبد العزيز السعدي، المعروف بابن الجبَّاب، وُلِدَ سنة ٦٤٣هـ، وتوفي في رمضان سنة ٧٢٠هـ، وهو من شيوخ الذهبي. انظر: الذهبي (محمد بن أحمد بن عثمان ت:٧٤٨هـ/١٣٤٧م): معجم الشيوخ الكبير، ج١، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف- السعودية، ط١، ١٩٨٨م. ، ج١، ص٣٩.*

[١٣١] *إضافة لضبط السياق.*

[١٣٢] *قال ابن الزيات عن قبر أبي العباس بن تاميت اللواتي: "ومن بحريه تربة بنى الجباب، بها قبر عبد العزيز بن الجباب، يُعرف بين أهل الحديث بالحافظ، ومعه جماعة من ذريته".*

وقال في موضع آخر: "وبالمعبد المُبارك المعروف بمراكع موسى قبر الطواشى صندل خادم الحجرة النبوية، وبالحومة التُّربة المعروفة ببنى الجباب، بها القاضى فخر الدين وذريته، وهى ذات البابين المُقابلة لابن لهيعة، وقد سلف ذكرهم". انظر: ابن الزيات، الكواكب السيارة، ص١٧٨، ٣٠٠.

[١٣٣] *سورة الرعد، الآية ٤١.*

[١٣٤] *ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، مج٦، ق٥٩أ- ب.*

[١٣٥] *لم أهتد لترجمته.*

[١٣٦] *ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، مج٦، ق٢١٢ب- ٢١٣أ.*

[١٣٧] *قال ابن الزيات عنها لمَّا تحدَّث عن حوش الفُقهاء أولاد الشرابى: وتحت رجلى المقسطى قبر المرأة الصالحة خديجة ابنة الشيخ هارون بن عبد الله بن عبد الرزاق بن هارون المغربية الدوكالية، ولدت سنة أربعين وستمائة، وحجت خمس عشرة حجة، ثلاث عشرة منها ماشية، واثنتان راكبة، وقرأت القرآن بالقرآات السبع، وحفظت الشاطبية، وتوفيت إلى رحمة الله تعالى ليلة الإثنين خامس*

أخبرني بعض الإخوان، قال:

زُرْتُ القرافة الصُّغرى– قرافة مصر – فشاهدتُ بسفح المُقطَّم، بالقُرب من زاوية الشيخ يحيى الصنافيري، إلى جانب تُربة أُم السُّلطان المَلِك الأشرف موسى بن أبي بكر بن أيوب تُربة خَرِبَة، وعلى لوح أخضر مُسنى[١٣٨]، مُلصق في قبر حجر عن رأسه كتابة، ما صيغتها بعد البسملة الشريفة:

(كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ). هذا قبر العَبْدة الفقيرة، المرأة الصالحة، الحاجة خديجة ابنة الشيخ هارون بن عبد الله بن هارون المغربية الدِّكالية، حَجَّت خمسة عشر[١٣٩] حَجَّة، ثلاثة عشر[١٤٠] على رجليها، وحَجَّتين راكبة، وقرأت القُرآن العظيم بالروايات السبعة، وحفظت الشاطبية، وُلِدَت سنة أربعين وستمائة، وتوفِّيت إلى رحمة الله تعالى ليلة الإثنين خامس مُحرَّم سنة خمسٍ وتسعين وستمائة، وهي ببكارتها، اللهُم ارحمها، وارحم من تَرحَّم عليها".

وإلى جانب هذا القبر قبر، وعند رأسه لوح حجر عليه مكتوب بالكُوفي البسملة الشريفة، ثم قوله تعالى: (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ) إلى آخرها. ثم قال: "هذا قبر الشيخ الفقيه أبي الجود حاتم"، وقد قدَّمتُ ذكره[١٤١]، والله أعلم[١٤٢].

الخاتمة

شملت العيِّنة الشواهد أربعة وعشرون شاهد قبر، منها شاهد واحد لامرأة، حوت العيِّنة عِدَّة مواقع في القرافة الصُّغرى، هي: عند اليمني بالقُرب من الإمام الشافعي، وعند قبر الشهاب الطُّوسي أمام الكيزاني، وبين الرُّديني والكيزاني، وكذا بالقُرب من تُربة القاضي الفاضل، وتحت العارض بسفح المُقطم، وبالقُرب من زاوية الشيخ يحيى الصنافيري، وغيرهم، المادة الحاملة للنص كثير منها أعمدة من الرُخام، وبعضها من الحَجَر، واستُخدِمَ الخط الكُوفي في كتابة نصوص بعضها، تبدأ نصوص الشواهد بالبسملة الشريفة، ثم آية إلى ثلاث من آيات القُرآن المُتعلقة بالموت، ثم يتبعها ذكر اسم صاحب القبر، وبعض صفاته ووظائفه، وما كان عليه، وأحيانًا كانت تسبقه بعض الوظائف، فيُكتب "الشيخ الفقيه"، و"القاضي الخطيب"، و"الأمير المُقدَّم"، و"الأمير الأجل"، و"ذو الرياستين"، وأحيانًا تأتي بعد الاسم فيُكتب "المُقرئ"، و"شيخ الصوفية"، ثم تاريخ وفاته باليوم والشهر والسنة، وأحيانًا يُختم بعبارات طلب الرحمة له ولمن يترحَّم عليه، تنوعت أصول أصحاب الشواهد، فمنهم المصري والمكي والبغدادي وغيره، وتنوعت مذاهبهم فمنهم الحنفي والمالكي وشافعي، وكذا تنوعت وظائفهم، فمنهم أهل العِلْم والصلاح، والأُمراء والكُتَّاب، ولهذا تنوعت ألقابهم، حوت نصوص الشواهد– خلاف القيمة الأثرية–

شهر الله المحرم سنة خمس وتسعين وستمائة، وهى بِكْر. هكذا مكتوب على رُخامة قبرها. انظر: ابن الزيات، الكواكب السيارة، ص٢٢٦– ٢٢٧، وعنه نقل السخاوي في تحفة الأحباب، ص٣٣٥.

[١٣٨] *كذا في الأصل، والصواب: "مُسنَّم". انظر: السخاوي، تحفة الأحباب، ص١٨٦، ٣١٦.*

[١٣٩] *كذا في الأصل، والصواب: "خمس عشرة".*

[١٤٠] *كذا في الأصل، والصواب: "ثلاث عشرة".*

[١٤١] *ص٢١٧.*

[١٤٢] *ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، مج٨، ص٢١٨–٢١٩.*

معلومات مهمة عن أشخاص وصلت إلينا تراجمهم مُختصرة، أو أشخاص لم تصلنا تراجمهم حتى اليوم على حد علمي، ولإدراك ابن الفرات لقيمة هذه النصوص أورد نصها في تراجم أصحابها.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر:

– ابن الدبيثي (محمد بن سعيد ت:٦٣٧هـ/١٢٤٠م): ذيل تاريخ مدينة السلام، ج٢، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ٢٠٠٦م.

– ابن الزيات (محمد بن محمد الأنصاري ت:٨١٤هـ/١٤١٢م): الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩٠٧م.

– ابن الفرات (محمد بن عبد الرحيم ت: ٨٠٧هـ/١٣٥٦م): تاريخ ابن الفرات، مج٤، تحقيق: حسن محمد الشماع، البصرة–العراق، ١٩٦٤م؛ مج٥، ق١، ١٩٧٠م؛ مج٧، تحقيق: قسطنطين زريق، المطبعة الأمريكانية، بيروت، ١٩٤٢م؛ مج٨، تحقيق: قسطنطين زريق ونجلاء عز الدين؛ مج٩، ج١، تحقيق: قسطنطين زريق، ١٩٣٦م؛ مج٩، ج٢، تحقيق: قسطنطين زريق ونجلاء عز الدين، ١٩٣٨م.

– ابن الفرات (محمد بن عبد الرحيم ت: ٨٠٧هـ/١٣٥٦م): تاريخ الدول والملوك، مج١– ٩، نُسخة المكتبة الوطنية بفيينا، تحت رقم١١٧–١٢٥؛ ج٦، نُسخة مكتبة الخزانة العامة بالرباط، رقم٢٤١.

– ابن تغري بردي (جمال الدين يوسف ت:٨٧٤هـ/١٤٦٩م): المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، ج١٠، تحقيق:محمد محمد أمين، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط٢، ٢٠١١م.

– ابن تغري بردي (جمال الدين يوسف ت:٨٧٤هـ/١٤٦٩م): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٦، تحقيق: القسم الأدبي بدار الكتب المصرية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٨م.

– ابن حجر (أحمد بن على العسقلاني ت:٨٥٢هـ/١٤٤٨م): إنباء الغمر بأبناء العمر، ج٢، تحقيق: حسن حبشي، طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٩٧٢م.

– ابن حجر (أحمد بن على العسقلاني ت:٨٥٢هـ/١٤٤٨م): ذيل الدرر الكامنة، تحقيق: عدنان درويش، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ١٩٩٢م.

– ابن رجب (عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي ت:٧٩٥هـ/١٣٩٣م): ذيل طبقات الحنابلة، ج٢، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٥م.

– ابن طولون (محمد بن علي الصالحي ت:٩٥٣هـ/١٥٤٦م): الغرف العلية في تراجم مُتأخري الحنفية، مخطوط مكتبة شهيد علي بتركيا، رقم ١٩٢٤.

– ابن عُثمان (موفق الدين عبد الرحمن بن مكي ت:٦١٥هـ/١٢١٩م): مُرشد الزوار إلى قبور الأبرار، تحقيق: محمد فتحي أبو بكر، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط١، ١٩٩٥م.

– التبريزي (يحيى بن علي ت: ٥٠٢هـ/١١٠٩م): مشكاة المصابيح، ج١، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٩٧٩م.

– الذهبي (محمد بن أحمد بن عثمان ت:٧٤٨هـ/١٣٤٧م): تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.

– الذهبي (محمد بن أحمد بن عثمان ت:٧٤٨هـ/١٣٤٧م): معجم الشيوخ الكبير، ج١، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف– السعودية، ط١، ١٩٨٨م.

– السخاوي (محمد بن عبد الرحمن ت: ٩٠٢هـ/١٤٩٦م): الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج١-١١، منشورات دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م.
– السخاوي (محمد بن عبد الرحمن ت: ٩٠٢هـ/١٤٩٦م): تحفة الأحباب وبغية الطلاب في الخطط والمزارات والتراجم والبقاع المباركات، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط٢، ١٩٨٦م.
– الصفدي (خليل بن أيبك ت: ٧٦٤هـ/١٣٦٢م): الوافي بالوفيات، ج١، تحقيق: أحمد الأرناءوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠٠م.
– المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، ج٢، ٣، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٩٩٤م.
– المقريزي (أحمد بن علي ت: ٨٤٥هـ/١٤٤٢م): المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، مج٤، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ٢٠١٣م.
– المقريزي (أحمد بن علي ت: ٨٤٥هـ/١٤٤٢م): درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، ٤ج، تحقيق: محمود الجليلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م.
– المُنذري (عبد العظيم بن عبد القوي ت:٦٥٦هـ/١٢٥٨م): التكملة لوفيات النقلة، ج٢، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٩٨٤م.
– الهروي (علي بن أبي بكر ت:٦١١هـ/١٢١٥م): الإشارات في معرفة الزيارات، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م.
– حاجي خليفة (مصطفى بن عبد الله ت: ١٠٦٨هـ/١٦٥٧م): كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ٢ج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

المراجع

– أيمن فؤاد سيد: المقريزي وكتابه المواعظ والاعتبار، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ٢٠١٣م.
– محمد أحمد دهمان: معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٩٠م.